(224) الأسباط إثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملأه إلى مصر وحدها. والعياشي: مرفوعا إن فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى (عليه السلام) وجعل فيما بينها آجاما وغياضا (1) وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى، قال: فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة، ثم قال: لم يأت مدينة إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه، قال: فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج آذن قال له موسى: استأذن لي على فرعون، لم يلتفت إليه، قال: فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له، قال: فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال: فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح حتى نظر إليه فرعون ومن في مجلسه، فقال: ادخلوه، فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الأرتفاع ثمانون ذراعا، قال: فقال: (إني رسول رب العالمين إليك)، قال: فقال: (فأت بآية إن كنت من الصادقين)، قال: (فألقى عصاه)، وكان لها شعبتان، قال: فإذا حية قد وقع إحدى الشعبتين في الأرض، والشعبة الاخرى في أعلى القبة، قال: فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيرانا، قال: وأهوت إليه فأحدث، وصاح يا موسى خذها. (104) وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين: إليك. حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق: وكان أصله حقيق علي أن لا أقول فقلب لأمن الألتباس، أو لأن ما ألزمك فقد لزمته، أو للأغراق في الوصف بالصدق، يعني أنه حق واجب - علي القول الحق - أن أكون أنا قائله لا يرضى إلا بمثلي، أو ضمن حقيق معنى حريص، أو وضع - على - مكان الباء كقولهم: رميت السهم على القوس، وقرء علي على الأصل، وعن ابي أنه قرء بالباء، وقرء في الشواذ بحذف على. قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل: فخلهم حتى يرجعوا معي إلى الأرض المقدسة التي هي وطن آبائهم، وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الأعمال الشاقة. (106) قال إن كنت جئت بآية: من عند من أرسلك. فأت بها إن كنت من

---

(1) الغيضة الاجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر والجمع غياض واغياظ وغيض الاسد اي ألف ألف الغيضة.